ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

اللعب على حافّة الحرب.. تحذير فرنسي.. " تذكروا كلام السيّد"

ماجدة الحاج

ان تُستهدف قاعدة عين الأسد في الأنبار العراقيّة التي تشغلها القوّات الأميركية الثلاثاء الماضي بعد انقضاء «تشرينَي» فوضى الإحتجاجات الشعبيّة في العراق، وبشكل خاصّ في وسطه وجنوبه حيث بدا التصويب منذ الأيام الأولى جليّا على ايران وحركات المقاومة، وان يُستتبع هذا الإستهداف بإسقاط طائرتّي تجسّس للتحالف السعودي بعد اسقاط مروحيّة اباتشي قُبيل ايام..فهذا يؤشّر الى مرحلة جديدة قادمة في خضمّ مرحلة «عضّ الأصابع» في ساحات محور المقاومة، رغم انّ الصواريخ الخمسة مجهولة التبنّي حتى الآن التي وُجّهت صوب القاعدة العسكرية الأميركية، اقتصرت على مجرّد رسالة تحذيريّة الى واشنطن ومن ورائها، خصوصا ما تعنيه محافظة الأنبار لدى المحور المعادي، الذي يُخطّط لإدخالها في صفقة القرن، وتوطين اللاجئين الفلسطينيّين فيها، وهذا ما اجمعت عليه تقارير صحافية عدة قبل ان يسرّب السياسي العراقي عزّت الشابندر معلومات مؤكدة حيال هذا المخطط، والذي يوضحه تربّع الثنائي الإسرائيلي- الإماراتي في قائمة «المشغّلين» المباشرين للأحداث الدموية على الأرض، بدعم اميركي-سعودي كبير، وما استهداف القنصليّة الإيرانية في النجف لثلاث مرات مسبوقا بحرق مقار حركات المقاومة العراقية، سوى دليل على وُجهة المخطط المعادي من خلال الإحتجاجات الدائرة، خصوصا انّ عشرات المرتزقة ممن اطبقت عليهم اجهزة الأمن العراقية، اعترفوا بتقاضيهم اموالا اماراتيّة لقاء حرق القنصليّة ورفع الهتافات ضدّ ايران، كما اطلاق النار على رجال الأمن والمحتجّين على السواء لتأجيج الفوضى بإدارة عناصر من جماعة «بلاك ووتر» – وهو ما كشف عنه ايضا المؤلّف والصحافي الأميركي كيفن باريت.

منذ منتصف شهر آب المنصرم، بدأت انباء تتوارد عن دخول قوات «اسرائيلية» الى العراق، عبر جوازات سفر اميركية مزوّرة، قبل ان يؤكّد امين عام حركة النّجباء العراقية اكرم الكعبي هذه الأنباء في الثلاثين من ذاك الشهر، كاشفا انّ قوات «اسرائيلية» اخرى موجودة في السفارة الأميركية في

بغداد، وكذلك في قاعدة عين الأسد، وانّ جنرالا «اسرائيليّا» دخل العراق ويدير حاليا معسكرا «اسرائيليا» في اربيل، ومبيّنا انّ تلك القوات مع «اخرى معادية» تعمل على اعادة احياء تنظيم «داعش» في العراق ربطا بمخطط استهداف الحشد الشعبي.. وهذا ما بدا واضحا مؤخرا من خلال تحركّ عناصر التنظيم الناشطة، تزامنا مع اشغال واستنزاف قوّات الأمن العراقية في وسط البلاد وجنوبها، فيما الحراك المعادي الخطير يحصل في غرب العراق تحديد!

اما ايران، التي حطّت شرارة الإحتجاجات في ساحاتها بعد اشعالها في العراق ومن ثمّ لبنان، فقد استطاعت بمدة زمنيّة قياسية احباط المخطط المعادي الجديد رغم ضخامته وخطورته، ذهبت سريعا الى اطلاق مناورات جويّة مشتركة بين الجيش وحرس الثورة، شملت اختبار احدث الأسلحة والمنظومات الرادارية والصاروخية، في رسالة ناريّة مضادة «لمن يهمهم الأمر»، وسارت على متن تهديدات غير مسبوقة على لسان قائد الحرس الثوري اللواء حسين سلامي، الذي توعّد بالثّأر من الدول المتورّطة، لعناصر الأمن الذين قُتلوا على ايدي مرتزقتها خلال الإحتجاجات، مسبوقة بأخرى لا تقلّ حدة وجهها نائبه علي فدوي باتجاه «اسرائيل»، من مغبّة افتعال ايّ أمر يقود الى حرب، «لأنّ هذه الحرب نفسها ستشهد على محوها»!

لربما تستشعر ايران خطرا جدّيا محدقا بها تمّ التمهيد له عبر اشعال مناطقها كما الساحتَين الحليفتَين لها لإنهاكها وبالتالي النّفاذ من خلال الفوضى الى الحرب، خصوصا بعد الإتهام القضائي الرسمي لبنيامين نتنياهو بتهم الفساد والخيانة والرشاوي، والتي قد تدفعه للهروب الى الأمام صوب اشعال حرب دون استشعار خطورة الإنزلاق الى مواجهة عسكرية شاملة في المنطقة، وسيما انّ غالبيّة وسائل الإعلام العبريّة ركّزت في الأسابيع الأخيرة على «عمل ما» قد يلجأ اليه نتنياهو للإفلات من قضبان السجن، وحيث قاد ووزير حربه تهويلا مركزا على قرب اندلاع حرب مع ايران وحلفائها، وذهاب الأخيرة الى المطالبة بضرورة النفاذ من الفوضى الدائرة في العراق ولبنان، الى تحقيق اهداف «اسرائيل» الآن!

وفيما برز لافتا ما صوّبت عليه صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية في٢ ٢ الشهر الفائت، عبر الكشف عن محادثات مغلقة مع هيئة اركان الجيش «الإسرائيلي»، أفضت الى اتفاق على ما اسمته» سياسة جديدة» تنصّ على شنّ هجمات متواصلة ومنتظمة ضدّ سورية تحت عنوان «طرد القوات الإيرانية» من هناك، طالب بينيت بضرورة استغلال هذا التوقيت «المناسب جدا» لتنفيذ هذه السياسة، مبرّرا انّ حزب اللّه يواجه اليوم تحدّيا في لبنان وسط فوضى الإحتجاجات، ولذلك فإنّ احتمالات تدخّله على خطّ مؤازرة حلفائه سورية او ايران في ايّ مستجدات لاحقة..تبقى ضئيلة!

هذا ما توصّل اليه وزير حرب «اسرائيل».. ولكن!

تزامنا مع تهديدات بينيت، كانت طائرة مسيّرة تعود ادراجها الى لبنان «بسلام» بعد خرقها اجواء الكيان «الإسرائيلي» مرّتين في ساعة واحدة!-وفق إقرار المتحدث باسم جيشه.. بُعيد ساعات على اعلان المتحدث باسم حركة انصار اللّه اليمنيّة، اسقاط مروحيّة اباتشي سعودية قبالة جيزان السعودية بصاروخ ارض-جوّ ب»تقنيّة جديدة».. هذا قبل تتويجها بإسقاط طائرتّي التجسّس المعاديَتّين تباعا الأربعاء الماضي، ليأتي سريعا بعد استهداف قاعدة عين الأسد.. وسط تسريبات صحافية يمنيّة ألمحت الى انّ الحركة بصدد اطلاق مفاجأة عسكرية «من العيار الثقيل» تتجاوز بأهميته ضربة ارامكو السعودية!

وعلى ما يبدو، فإنّ محور المقاومة الذي تلقّف الرسالة المعادية بعد انقضاء «تشرينّي» فوضى الإحتجاجات المدبرة في ساحاته، «بات يعمل كخليّة نحل على صعيد كبار قاداته وفق تنسيق غير مسبوق بدءا بضاحية بيروت الجنوبية، مرورا بدمشق وبغداد وغزة، وصولا الى اليمن»- وفق ما نقل محلّلون عسكريون «اسرائيليّون»-نقلا عمّن اسموهم جهات رفيعة المستوى في الجيش» الإسرائيلي»، تلقّفت «اشارات مقلقة للغاية» من نظراء عسكريين روس!

رغم اللعب على حافة الهاوية في ذروة مرحلة «عضّ الأصابع» بين المحورَين المتقابلّين، الا انّ واشنطن وحلفها يدركون تماما انّ ايَ حرب ضدّ ايران يعني انزلاق المنطقة برمّتها الى مواجهة شاملة، ربطا بقرار «توحيد الجبهات» ازاء ايّ حرب مزمعة التي سبق ان ارساها الأمين العام لحزب اللّه السيّد حسن نصر اللّه.

من دون اغفال تنصّل الرئيس الأميركي دونالد ترامب وتجنّبه التورّط بأيّ حرب ضدّ ايران حتى الآن.. الا اذا ذهب نتنياهو بشكل مباغت الى هذا الخيار، وسط انباء تشير الى احتمال تحرّشه بالجبهة الجنوبية، فيما ذهبت اخرى الى ترجيح اقدامه على تسديد ضربة ضدّ حزب اللّه في لبنان قد تكون في البقاع او في محيط بيروت!

ثمّة مصادر صحافية فرنسية واكبت زيارة الموفد الفرنسي كريستوف فارنو الى لبنان منتصف الشهر الفائت، لفتت الى انّ الأخير سمع «كلاما خطيرا» لنقله الى واشنطن وعبرها الى تل ابيب، ردّا على رسالة اميركية حملها معه فارنو الى بيروت، وتضمّنت شرطا مزدوجا مقابل «تخفيف الضغوط» عن لبنان: تسليم صواريخ حزب اللّه الدقيقة، وعدم تدخّله في ترسيم الحدود البحرية مع فلسطين المحتلة، وملفّ النفط والغاز.. وبالطبع، هي شروط «اسرائيليّة» بامتياز.

ردّ الحزب- بحسب المصادر، اقتصر على انّ ايَ مساس «اسرائيلي» بحقّ لبنان السيادي في نفطه وغازه، فإنّ رجال حزب اللّه بانتظار تلقّف شارة بدء استهداف مصافي النفط البحريّة «الإسرائيليّة» «وإنجاز المهمة خلال ساعات».. مهمّةٌ قد تُستبق بأخرى غير مسبوقة «وخلال ساعات ايضا» قبل ذاك الموعد «ردّا على ايّ تهوّر اسرائيلي مباغت» –وفق تسريبات مصدر في موقع «انتيليجانس اونلاين» الإستخباري الفرنسي..دون الدخول في تفاصيل!

المبعوث السابق للرئيس الامريكي الى العراق بريت ماكفورك..

السيستاني هو اللاعب الحاسم في حل ازمة العراق وليس إيران، ونخشى من مجيء حكومة عراقية "لا تريد" امريكا وإدارتها

واشنطن قلقة وتترقب الفوضى لدعم زعيم عسكري

تصريحات للمبعوث الامريكي السابق (بريت ماكفورك) وتسريبات بلغتني من لقاءات مسؤولين امريكيين مع قادة سياسيين عراقيين خلال الأيام القليلة الماضية تؤكد أن واشنطن قلقة جدا، وتعتقد أن الأمور خرجت من يدها في العراق لسببين، أولهما قوة تأثير المرجعية بالاحداث، وثانيهما خطف المشروع الثوري من قبل قوى سياسية وشعبية لا تطمئن لها.

وترجح واشنطن فشل القوى السياسية في الاتفاق على رئيس وزراء جديد ودخول البلد في فراغ دستوري، والانزلاق الى حالة فوضى شديدة خلال الأيام القادمة تندلع شرارتها من ساحات التظاهر.. وترى في ذلك فرصة فريدة يتوجب اغتنامها لدعم شخصية عسكرية (انتقالية) تحظى بقبول شعبي وأمريكي، وجرأة عالية في الحزم الأمني ووقف انهيار الدولة.. إلا أن زعماء عدة قوى سياسية شيعية يستبعدون ذلك تماما، ويلمحون الى (أوراق) لم تستخدم بعد في اللعبة.

رهان واشنطن على ان الفوضى قادمة كان وراء الايعاز بتأجيل (الحراك السني) لوقت لاحق بعدما كان مقررا انطلاقه الأحد الماضي وتم توجيه دعوات للاضراب.

لكن الحسابات تبدو مختلفة في كركوك، فالحراك الطلابي دخل يومه الثالث ومرجح للتصعيد، تمهيدا لتدخل كردي واسع في وقت لاحق يحسم تبعيتها ويضمن لواشنطن نصيب وافر من ثرواتها النفطية، مثلما سيكفل الانفلات في بغداد لواشنطن إعادة الإمساك بخيوط ادارة الأزمة. وهناك دور كبير في ذلك للرئيس برهم صالح سيتجلى خلال المرحلة القادمة.

موت "الحريرية" الأخلاقي والسياسي

تأبى الحريرية السياسية أن تموت قبل أن تقضي على آخر نفس لآخر لبناني مقيم أو مغترب. إنهم غذاؤها الأثير الذي يستحيل عليها أن تحيا من دونه. ففي استمرار هلاك اللبنانيين، وتشرّدهم بين المنافي والمغتربات، يكمن جوهر حياتها ودوامه. وبالتوازي مع هذا الإصرار على رفض التسليم بالموت الأخلاقي، قبل السياسي المتحقّق، تعلو مستويات الوقاحة عند ورثتها المتوزعين هنا وهناك، يميناً تافهاً ويساراً (تائباً) منحطّاً، لتبلغ حد التنصّل الفاضح والفادح من كل الجرائم المرتكبة منذ قيامها وحتى اللحظة. فالحريرية هذه استهلت حياتها المقيتة، أول ما استهلتها، بتمويل بعض ميليشيات الحرب الأهلية وتسليحها (ميليشيا وليد جنبلاط وميليشيا زميله سمير جعجع...). وموّلت، كذلك، جولات المعارك الأخيرة التي شهدتها أسواق بيروت التجارية (البلد وليس الـ«داون تاون») للقضاء على أي فكرة لاستخلاصها أو ترميمها تسهيلاً لوضع اليد اللاحق عليها، وهو عين ما حصل، وعين ما قام عليه مشروع النهب الكبير الذي حمل اسم شركة «سوليدير» التي تولّت الجرف والمسح الكامل لأبنية ومعالم ذات قيم جمالية وتاريخية، ولم تكن أضرارها بذات أهمية، وكان من شأن الحفاظ عليها أن يحفظ المدينة وناسها الأصليين الذين صودرت أملاكهم وطُردوا خارجاً. وكانت «سوليدير»، كمفهوم وممارسة، الأساس السياسي والقاعدة الصلبة للمنظومة الحريرية التي تولت الإمساك بالبلد واستباحته ورهن مستقبله المتمادي.

الحريرية لعنة ضربت لبنان، كالطاعون الذي استشرى مطالع القرن الماضي وحصد أرواح الآلاف. وكالطائفية، المرض العضال، الذي تسبّب ويتسبّب بالحروب الدورية التي تقضي على الأرواح وتتسبب بمآسي التهجير والإبادة والفرز على ما شهدنا خلال جولات ما بعد الحرب التي سميت بمرحلة الإعمار، ولم تكن في جوهرها، المكشوف برغم المساحيق، غير هندسة بشرية وطبقية أقصت الفقراء وأبعدتهم إلى حيث يستحيل عليهم تلويث المشهد الذي داعب مخيلة رفيق الحريري وأصدقائه و«مخترعيه» ورعاته الإقليميين والدوليين.

اليوم، وأمام الاستعصاء الذي بلغه الحراك، وأمام المراوحة، غير المفهومة، التي تمنعه من التقدم بالاتجاه الصحيح القادر على برمجة ما يليق بخروج اللبنانيين، يستطيع سعد الحريري، بالأصالة عن نفسه الطافحة بالخفّة والمثقلة بالأخطاء، وبالنيابة عن والده المؤسّس والصانع الأول للمنظومة التي فتكت بالبلاد وأفقرت العباد، أن يتنفس الصعداء. فالجموع التي خُيّل أنها ثارت يوم ١٧ تشرين الأول، وهي حقاً ثارت، لم تلبث أن أضاعت الطريق الواضح الذي كان يفترض، لو عُمل على حمايته من «قطّاع الطرق» وأصحاب السوابق الجرمية ومرتزقة الـ«أن جي أوز»، أن يوصلها إلى قصره وقصور أشباهه الذين استباحوا المالين العام والخاص، ومعه وعبره مستقبل عشرات بل مئات آلاف اللبنانيين الذين وجدوا أنفسهم فريسة هذا وذاك من شذّاذ الآفاق والمضاربين الماليين والعقاريين اللبنانيين والعرب وبعض الأجانب، أو نهباً لغربة قاسية بعيداً عن عائلاتهم وأصدقائهم.

ويستطيع رياض سلامة ومعه شركاؤه منتحلو صفة «الهيئات الاقتصادية» أن يتراجع قلقهم وأن يستعيدوا ابتسامة الرضى عن النفس وأن يسترسلوا في ممارسة مهنتهم الأثيرة التي لا يجيدون غيرها: المزيد من النهب المنظم وغير المنظم. فـ «العاصفة» الحراكية لم تتجاوز الأسوار ولا يبدو أنها ستفعل!

طبعاً، لم يخلُ الأمر من بعض المخاطر. فالحشد الغاضب الذي ملأ الساحات، بدا لوهلة أنه يهدّد بهزّ الأركان والإطاحة بكامل «المغانم». لكن «العقول الثورية» التي سُمح لها، بفعل تردّد اليسار وضعفه (إقرأ: الحزب الشيوعي) ونقص الخبرة الشعبية والحزبية، وقلة الدراية السياسية، باختراق الصفوف، وتوجيه الحراك بما يخدم نادي القتلة واللصوص، قد نجحت في إفراغه من كل ما من شأنه التسبّب بالأذى لأصحاب الثروات المسروقة الذين هالتهم الغضبة وكادوا يولّون الأدبار لولا إدراكهم

السريع ومسارعتهم إلى تنظيم صفوفهم وتوزيع أنفسهم بين الساحات، على ما فعل سمير جعجع ووليد جنبلاط وسعد الحريري الذي مثّل مسرحية الاستقالة ليعود ويندسّ بين المنتفضين من غير أن يتخلى عن موقعه المتقدم على رأس المنظومة الناهبة. وقد كانت اللعبة بارعة إلى حد جعلت المسؤولين عن وجع الناس وفقرهم والمتسببين بها يتابعون، وبراحة ما بعدها راحة، ما درجوا عليه من ألاعيب، وهو ما وجد ترجمته السريعة بشعارات فارغة المضمون وعناوين مضللة وتعميم مخلّ أمكن لها أن تجعله أقرب إلى الكرنفال المفتوح. الأمر الذي يكشف مرة جديدة ليس عن قدرات هذه المنظومة في تحويل التهديد إلى فرصة تسمح بمراكمة الأرباح، بل عن مدى هزال القوى السياسية والحزبية والاجتماعية المعنية بتقديم البدائل الحاسمة وصوغ الرؤى الإنقاذية. وينبغي الاعتراف أن نجاح أهل السلطة في مصادرة روح الحراك ما كان ليتم لولا تضافر جهودها وتوزيع وظائفها بين من توهم أو تقصّد (عن سوء نية حتماً) تضليل الناس، بل ونجح، جزئياً، في أخذهم إلى حيث لا حاجة لوجودهم أصلاً. فالتصويب المركّز والممنهج على حزب اللّه هدف، حصراً، إلى التعمية على الفاعل الحقيقي الذي تجسّده الحريرية السياسية بوجوهها السلطوية التي تضم إلى الحريري وجنبلاط وجعجع نبيه بري وباقي الموظفين والصبيان وعلى رأسهم المدعو رياض سلامة، وتوفير المخرج الآمن لهم ولثرواتهم.

لنعترف بأن «التفاؤل الثوري» الأبله الذي سرى بين الحشود التي هبّت رافضة ومندّدة ومطالبة لا يسعه أن يحل محل «البرنامج»

لنعترف بأن فرص النيل من هذه العصابة، ونتيجة لهذه الاستراتيجية المضادة، قد تراجعت. ولنعترف أيضاً بأن «التفاؤل الثوري»، الأبله، الذي سرى بين الحشود التي هبّت رافضة ومندّدة ومطالبة، لا يسعه أن يحل محل «البرنامج»، على ما حاول فتية الثورة وفتياتها إيهامنا، خصوصاً هناك من توهم أو تقصّد (عن سوء نية حتماً) تضليل الناس، بل ونجح، جزئياً، في أخذهم إلى حيث لا حاجة لوجودهم أصلاً. فالتصويب المركّز والممنهج على حزب اللّه هدف، حصراً، إلى التعمية على الفاعل الحقيقي الذي تجسّده الحريرية السياسية بوجوهها السلطوية التي تضم إلى الحريري وجنبلاط وجعجع نبيه بري وباقي الموظفين والصبيان وعلى رأسهم المدعو رياض سلامة، وتوفير المخرج الآمن لهم ولثرواتهم.

لنعترف بأن «التفاؤل الثوري» الأبله الذي سرى بين الحشود التي هبّت رافضة ومندّدة ومطالبة لا يسعه أن يحل محل «البرنامج»

لنعترف بأن فرص النيل من هذه العصابة، ونتيجة لهذه الاستراتيجية المضادة، قد تراجعت. ولنعترف أيضاً بأن «التفاؤل الثوري»، الأبله، الذي سرى بين الحشود التي هبّت رافضة ومندّدة ومطالبة، لا يسعه أن يحل محل «البرنامج»، على ما حاول فتية الثورة وفتياتها إيهامنا، خصوصاً الأدوار المحكم الذي تطلّب تراجع الحريري ومن يمثل خطوة قبل التقدم خطوات، وهو ما نرى تعبيراته الصريحة في علانية مساوماته السياسية والحكومية الجارية اليوم.

واليوم، بالرغم من ضيق الخيارات، وانكشاف عقم ما اعتمد تجد من يصرّ على الإيغال في مغامرة الادعاء، والزعم، مواربة طبعاً، بالمقدرة على كسر المنظومة السلطوية بهتاف أو أكثر على منوال «هيلا هيلا هو» أو «كلن يعني كلن»... ليتأكد اليوم أن التفاؤل الثوري المصطنع كان الوصفة المثالية التي انتظرها أركان النهب المعروفون، إن لم يساهموا في صنعها.

لطالما كانت صناعة الاوهام متيسرة في لبنان، إلا أنها مع الحراك العابر للطوائف، ولأشكال الولاء القبلية، والنتائج الأولية التي تمخض عنها لجهة إقلاق راحة من اعتاد الاطمئنان وتخويف بعضهم، وحَمْل المرتكب بينهم على الخشية والاحتجاب عن المشهد قد حقّقت نقلة لافتة. خصوصاً بعدما ظهر أن أبناء المنظومة المجرمة إياها قد عاودوا استئناف مناوراتهم وألاعيبهم القديمة. وإلا ما هو التفسير الممكن لسفاهة محمد شقير ووقاحة فؤاد السنيورة وقباحة نقولا الشمّاس ومعاودتهم استئناف الظهور الإعلامي والإدلاء بدلوهم ناصحين ومحذرين ومقترحين! إن التفسير الوحيد أن بين هؤلاء من أدرك عقم ولا جدوى الصرخات والتحركات، وأن ما يجري لن يختلف عما كان سائداً قبل الهبّة الشعبية. وهو ما أتاح وسمح لواحد من أبرز أمراء الفساد والسرقة والنهب أن يتقدم الصفوف، وأن يعبر الطرقات المقفلة، وأن يدعي حتى امتلاكه لمقترحات إنقاذية، على ما نسمع ونرى اليوم.

قيل الكثير ولسوف يقال أكثر عن مسؤوليات الحريرية السياسية في ابتداع الموبقات وتشريعها وسنّها وجعلها، في كثير من الأحيان، دليل عمل وبرنامج سلوك وسلّم قيم. مسؤوليات بعدما ظهر أن أساس وفلسفة وأدوات وغاية البرنامج التغييري «السرّي» من قبلهم هو البناء على التفاؤل حصراً، بدليل تقصّد تغييب البرنامج وإعلان الأطر وتشكيل الهيئات والاحتفاء بها. على سلاح المقاومة وتصويره على أنه الحائل دون قيام الدولة فالأمر برمته مفبرك من ألفه إلى يائه والمقصود به ومنه إن لم يكن تهيئة المناخات فلتوفير الذرائع أمام العدوان القادم. كما يدل على مستوى الاستخفاف بالعقول ومعها الأخلاق. وهل يتساوى من قدّم التضحيات وحمى لبنان مع من استباحه سياسياً واقتصادياً وأمنياً واجتماعياً وثقافياً وفتحه أمام أجهزة المخابرات العالمية، بل وسلّم ويسلّم البيانات الشخصية لكل اللبنانيين غير آبه لا بالأمن القومي ولا بمسؤوليته عن حماية المعلومات الخاصّة بمواطنيه؟

إن المشكلة الفعلية التي تواجه الحراك اليوم تكمن في أن الكثير من توازنات الحكم الموزعة بالتراضي بين هذا الزعيم وذاك الأمير ما زالت تعمل برغم ما أصابها من أعطاب بنيوية. والمدخل إلى الحل يستلزم، بالضرورة، تعطيل آليات عمل هذه التوازنات من خلال معرفة حقيقة الأعطاب وطبيعتها وهو ما يستلزم خطاباً سياسياً وطنياً يأخذ بالاعتبار الموقع اللبناني في المواجهة ويبني عليه انطلاقاً مما يوفره الموقع الإقليمي من عناصر قوة لا غنى عنها.

يبقى أن نسأل عن المعنى السياسي من وقفة الشموع التضامنية مع ضحايا الإجرام السلطوي العراقي ومردوديتها على حراكنا الذي يراوح مكانه. والسؤال يشمل التوقيت الذي يبدو أن الهدف الضمني منه ينحصر بإعلان الانتساب إلى محور القتل الأميركي المسؤول الأول والوحيد عن مآسي المنطقة وعذابات أهلها بدءاً من فلسطين مروراً بسوريا والعراق وحتى اليمن السعيد بمقاومته الأسطورية في مواجهة الظلامية الوهابية ورعاتها الغربيين.

هذه الحريرية التي ترقى إلى مستوى الجرائم الكبرى هي موضوع إجماع اللبنانيين والأرجح أن لا أحد يجادل في صحة هذه الحقيقة إلا حفنة من المرتزقة والمتعيشين. ولعل محاولات التعمية الفاشلة عن هذه المسؤولية واختلاق الأكاذيب أو محاولة التخفيف من جسامة وقذارة ما قامت به من خلال التطاول المستمر والدائم

اتحاد الزهراء